أسماء الله الحسنى



الخالق

جَلَّ جلالُه

بقلم

د. نعمات محمد ابراهيم

إشراف ومراجعة

عبدالجليل حماد

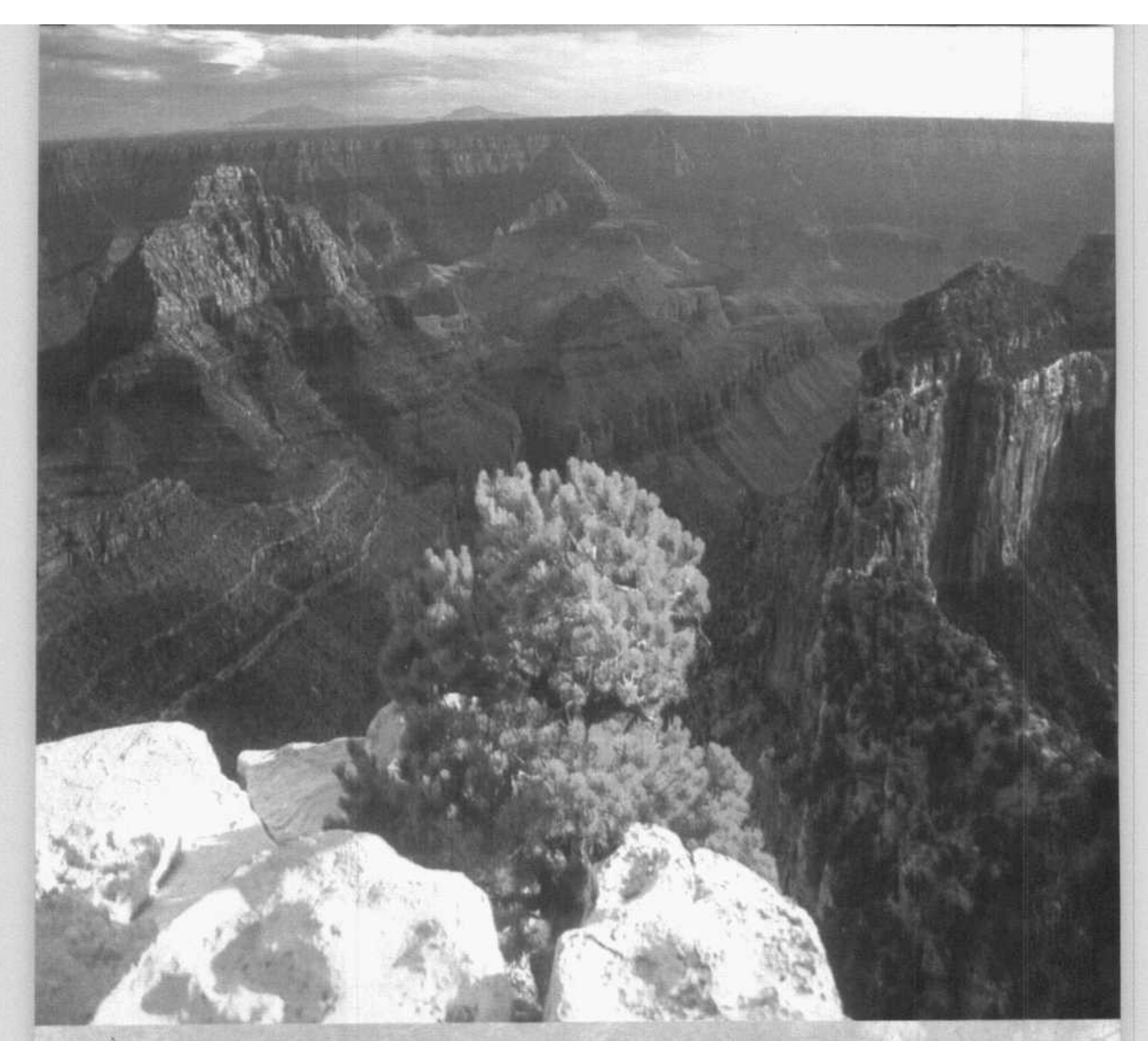
مكتبة العلم والإيمان

الناشر :
مكتبة العلم والإيمان
دسوق ـ ميدان المحطة ـ تليفون ٥٦٠٢٨١

مراجعة لغوية:
مصطفي كامل

تنفيذ وفصل ألوان :
مقطم جرافيكا هوم
٧ شارع عبدالعزيز ـ عابدين ـ القاهرة
تليفون ٣٩٠٧٢٩٩

رقم الإيداع بدار الكتب
٨٠٢٧ ـ ١٩٩٧
الترقيم الدولى ISBN 977-5744-24-5



البراعمُ المؤْمِنَةُ

وقفت «رباب» أمامَ المرآةِ تمشِّطُ شعرَها وشعرَ عروستِها وتقول بصوتٍ مسموعٍ.

- لقد خلق الله (عَزَّ وجَلَّ) الإنْسَانَ فى أجمل صورةٍ.. وميزَهُ عن باقِى المخلوقاتِ بالعقْلِ.. والكلامِ.. وأنعمَ عليه بالنعمِ الكثيرةِ مثل: نعمةِ البصرِ.. ونعمةِ السمعِ .. والشمِّ.. والتَّذَوقِ.. والإحساسِ وهزت عروستَها وهى تقول لها،

- «أتمنَّى أن تَتَحرَّكِى.. وتتحدَّثِى مَعِى»

سمعها «هشامُ» فاندفع قائلاً :

ـ «استـغفرُ اللّه العظيمَ.. أتريدين للعروسةِ أن تتحرَّك وتتكلم مثلنَا؟

قالت «ربابُ» :

ـ نعم .. هناك عرائسُ.. تتحركُ .. وتمشى.. وتتكلَم بالبطارية..

تنهد هشامُ.. ثم قال :

ـ إنها حركةٌ مُصَنَّعَةٌ مُؤقتةٌ.. عندما ينتهِى مفعولُ البطاريةُ لا تتـحـركُ العـروسـةُ.. الخـالقُ هو اللّه (عـز وجل) وحـدَه.. ونـحن لا نستطيعُ أن نَخْلُقَ شيـئًـا.. اتركى العـروسـةَ الآن.. واسرعى بارتداء ملابسك حتى لا نتأخرَ على موعِدنَا مع الشيخ «صالحِ».

لقاء البراعمِ فى المسجدِ الكبيرِ

كان الشيخُ «صالحُ» جالسًا ومن حوله البراعمُ الصِّغَار «هشامُ».. و«حسَام» .. و«ربابُ» وكلهم شوقٌ إلى سماعِ حديثهِ الشَّيِّقِ..

قال هَشَامُ : ـ اليومَ كانت «ربابُ» تتحدثُ إلى عروستِها وتطلب منها أن تتحدثَ مثلها..

رفع الشيخُ «صالحُ» رأسه قائلاً:

ـ «استـغفرُ اللّه العظِيمَ.. لقد نهى رسولُ اللّه (صلى الله عليه وسلم) عن صناعة الدُمى والتماثيل.. ونحن الآن فى حضرة الخالقِ (جَلَّ جَلاَلُهُ) فهو (عَزَّ وجَلَّ) وحدَه القادرُ على خلقِ الأشياء من العدم.. يخلقُها وِفْقَ مشيئَتهِ وإرادَتهِ..



عندئذ استـأذن «حسام» ثم قال :

ـ لقـد قـرأتُ فى مـجلةِ المدرسـةِ «أنَّ الخلقَ من اختـصاصِ ربٍّ العِزة وحَده» فـهو (عزَّ وجل) خالقُ الجنينِ فى بطْنِ الأُمِّ من نطفـةٍ ثُمَّ عَلَقَةٍ.. ثمَّ مُضْغَةٍ ثم أكمل أعضاءَه وصَّوَرَهُ.. فاللَّه (عزَّ وجل) أحسنُ الخالقين.

ربت الشـيخُ «صـالحُ» على كـتف حسام» وقال له :

ـ «حسنًا يا بنى إنك تقرأُ وتفهمُ ما تقرأُ .. بارك اللَّه فيك.. يا بنَّى.. الخـالقُ (عـز وجل): هو الذى خلقَ الكائناتِ كلَّهـا وخلق الإنسانَ.. والنباتَ .. والحيوانَ.. والطيورَ.. وخلقَ البحارَ.. والأنهارَ.. والجبالَ.. والسمواتِ .. والأرضَ .. وجعل جميعَ مخلوقاته لها فائدة تكملُ بعضَها البعضَ.. لذلك فالمخلوقُ ليس له أن يعترضَ على حكمةِ الخالقِ ..

قالت «ربابُ» :

ـ لقد قرأتُ فى كتابِ العلومِ أَنَّ الإنْسَانَ أَثْنَاء تَنَفُّسِه يستنشقُ الهواءَ الجوى الذى به الأُكسجين الموجوُد حَوْلنا من صنعِ الله (عز وجل) والأُكسجينُ هو سرُّ حياتنا بدونهِ نموتُ جميعًا.. وفى عمليةِ الزفيرِ يخرج ثانى أكسيدِ الكربُون الذى يمتَصُّه النباتُ ويخرج لنا بدلا منه الأُكسجين.. وبحكمة إلهية يسيرُ كلُّ شىءٍ فى هذا الكونِ بنظامِهِ .. فسبحان الخالقِ (جل جلاله).

اللهُ هو الخالقُ (جل جلاله)

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جلسته ثم قال للبراعم المؤمنةِ:

ـ من منكم يحفظُ بعض آياتٍ من الكتابِ الحكيم ذكر بها اسمُ الخالقِ (جل جلاله) ؟

قال هشامُ بخشوع لقد قال الله (عز وجل) فى سورة الأنعام (١٠٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ

«صدق الله العظيم»

قالت ربابُ. قال الله (عز وجل) فى سورة الرَّعْدِ : ١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ

صدق الله العظيم

قال حسام. قال الله (عز وجل) فى سورة لقمان : ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ

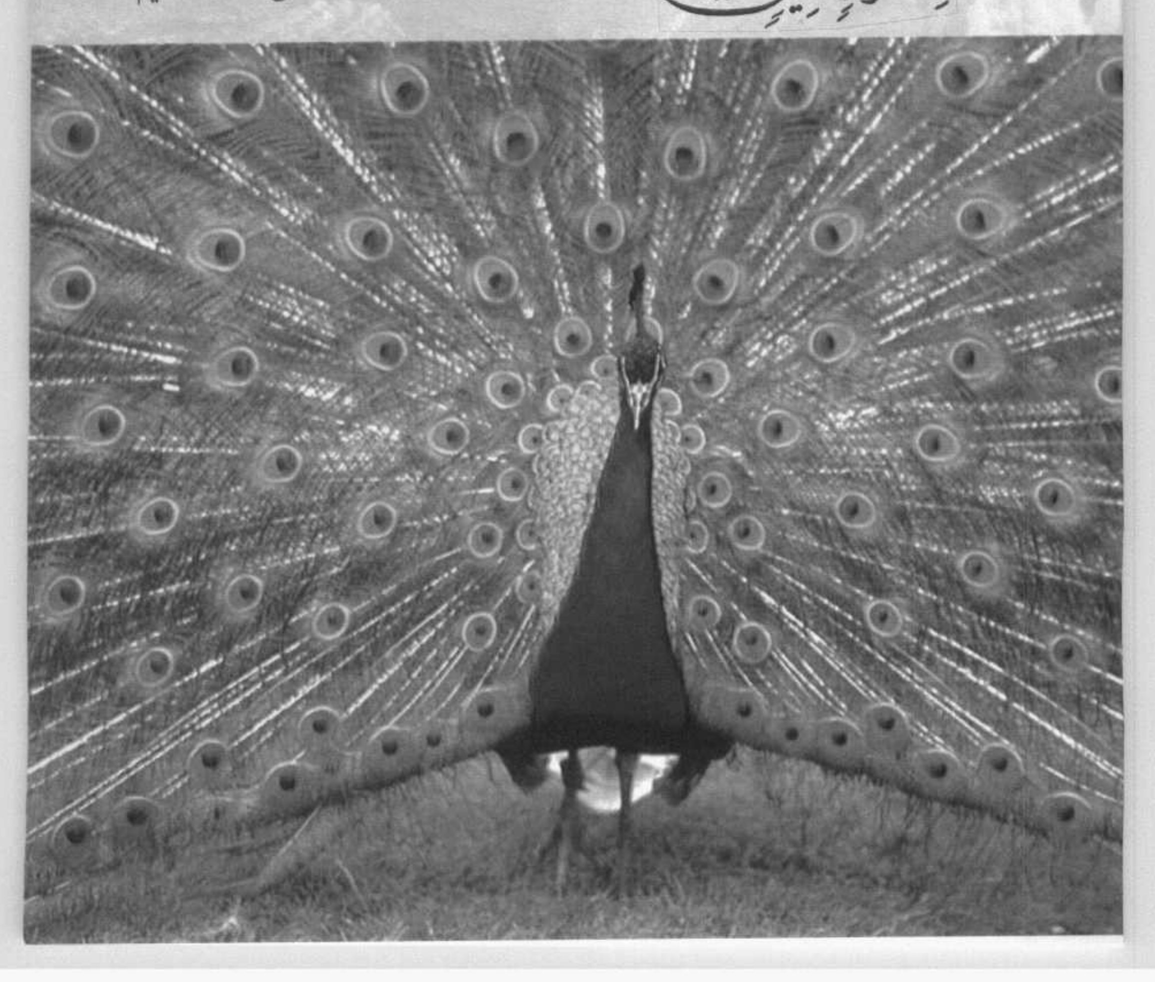
صدق الله العظيم

وكذلك فى سورة المؤمنين : ١٢، ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلۡنَٰهُ نُطۡفَةٗ
فِي قَرَارٖ مَّكِينٖ ﴿١٣﴾

صدق الله العظيم





من أقوال الرسول (صلوات الله عليه وسلامه)

قالت «ربابُ» بثقة:

قرأت بمجلةِ المدرسةِ قولَ رسولِ اللّه (صلى الله عليه وسلم):

«إنَّ أول ما خَلق الله (عز وجل) القَلم.. فقال له: "اكتب" قال: ما أكتب؟ قال: "اكتب القدر ما كَان وما هو كائنٌ إلى الأبد» (رواه الترمذى)



ابتسم الشيخُ «صالحُ» ثم قال:

- إن أقوال الرسول (ﷺ) عن الخالق كثيرةٌ.. فلقد قال رسول الله (ﷺ)

«إن الله خلقَ آدمَ من قبضةٍ قبضَها من جميع الأرضِ.. فجاءَ بنو آدم على قَدْرِ الأرضِ منهم الأحمرُ والأبيضُ والأسودُ وبين ذلك، والسَّهْلُ والحُزنُ.. والخبيثُ.. والطَّيبُ.. (رواه أحمد والبيهقى)

استأذن «هشامُ».. ثم قال:

روى عن عائشة (رضى الله عنها) قالت.. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

«خلق اللّهُ الملائكةَ من نورٍ.. وخلق الجانَّ من مـارجٍ من نارٍ.. وخلق آدم مما وَصَف لكم».

عندئذ قال «حسامُ»:

- قرأت فى كتاب رياض الصالحين قول (رسول الله صلى الله عليه وسلم):

«خلق الله (عزَّ وجَل) أوَّل الأيامِ يومَ الأحـدِ.. وخلق الأرضَ فى يومِ الأحد ويوم الاثنين.. وخلق الجبالَ .. وشق الأنهارَ.. وغرس فى الأرض الثمار وقدَّر فى كلٍّ أرضٍ قوتها يومَ الثلاثاءِ ويومَ الأربعاء ثم استوى إلى السماءِ وهى دُخانٌ فقل لها وللأرضِ.. ائتيا طوعًا أو كرْهًا.. قالتا: أتيْنَا طائعين فقضاهُنَّ سبعَ سموات ٍفى يومين وأوحى فى كل سماءٍ أمَرها.. فى يوم الخميسِ ويومِ الجمعةِ.. وكان آخرُ الخلقِ فى الساعاتِ الأولى من يومِ الجمعةِ.. فلما كان يومَ السبت لم يكنْ فيه خلقٌ»

(رواه مسلم وأحمد)

ربت الشيخُ «صالحُ» على كتفِ «حسامٍ» وقال له:

إن اللّه (عز وجل) خلَقَ كُلَّ شيءٍ بحكمةٍ.... والآن ماذا أعدَدْتُم يا أبنائِى للخالقِ (جل جلاله) يومَ الحِسابِ؟

قالت «ربابُ» :

«أؤدى جميعَ الفروضِ.. وأذكرُ اللَّهَ (عز وجل) فى كلِّ الأوقات».

وقال «حسامُ» :

«أُذَاكِرُ دروسى واجتهدُ لأخدمَ نفسى وبلدى. وأتعاملُ مع الناسِ بالأخلاقِ الحميدةِ.

وقال «هشامُ» :

- أتقنُ عملى.. وأحبُّ إخوتِى.. وأُراعِى ربِّى (عز وجل) فى السرِّ والعلانيةِ».

الخالقُ (جل جلاله) فى أقوال الشُّعراءِ

نظر الشيخُ «صالحُ» إلى البراعمِ المؤمنةِ ثم قال :

- من منكم يحفظُ أبياتًا من الشعرِ ذُكِر بها اسم الخالقِ (جل جلاله)؟

تقدم «هشامُ» ثم أنشد قائلا :

خلق الأشياء بِقُدْرَتِه

وبنُورِ الحكمةِ صوَّرها

وبَراهَا وِفْقَ مـشـيـئـتـه

وبـغـيـر مِـثـالٍ قَـدَّرها

فـالماء لسـرٍّ حَـركُـهُ

والريح لأمـرٍ .. سـيَّـرها

ونجـومُ الليلِ إذا طلعت

مـن أجلِ هـداكـم نـوَّرهَـا

صفَّقوا جميعًا لهشامٍ لحسن إلقائه

اعتدل الشيخُ «صالحُ» فى جِلْسَتِه ثم قال:

تعـالىَ اللَّه خـالقُ كلِّ شىءٍ

ومنشىءُ كونه من غير سبقِ

سـمـاواتٌ ملء كـوْنٍ

دلائل قـدرةٍ ومـقـالُ صِدْقِ

ومـا الأكوانُ غيـرهما جميعًا

سـوى آيات مـعـبـودٍ بحَقٍّ

نسـبحٌ باسـمِـه فِى كل حينِ

فـمـا غـيـر الإله بِمُسْتَحِقٍّ

حظُّ العبدِ من ذِكر اسم الخالقِ (جل جلاله)

تنهد الشيخُ صالحُ» ثم قال :

- إن خيـرَ من تجلى له هذا الاسم على أكملِ وجهِ هو الرسول (صلى الله عليه وسلم) .



فإنه أتى للوجود بما لم يسبقْ إليه أحدٌ من أخْلاقٍ عاليةٍ.. وصفات حميدةٍ ورحمةٍ واسعةٍ.. وعلم يؤخذُ عنه.. وسُنَّة نتبعها.

ولقد قال اللّه (عز وجل) فى كتابِهِ الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

صدق الله العظيم



فيا أبنائى الأعزَّاء

إن عبادَالله (عز وجل) المخلِصين يمنحهُم الله (جَلَّ جَلاَلُهُ) من نور اسمه «الخالقِ» فيعطيهمْ كلمةَ [كنْ فيكون] وبهذه الكلمة تظهر على أيديهم أشياء تدل على عظمةِ الخالقِ (جل جلاله)..

عندئذٍ قالت «ربابُ»

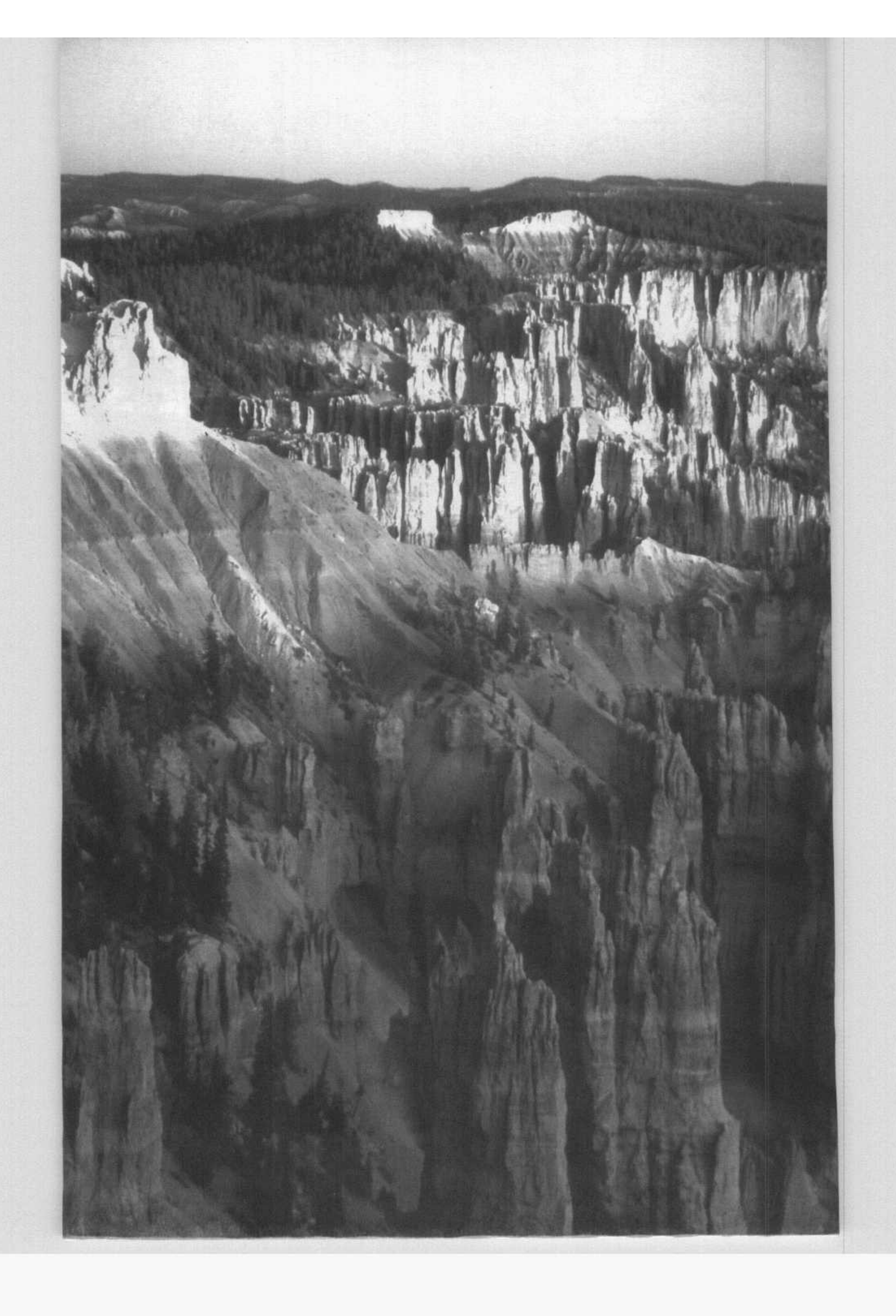
ما حظُّ العبدِ من ذكر اسم الله الخالقِ (جَلَّ جَلاَلُهُ)؟

ابتسم الشيخُ «صالحُ» ثم أجاب قائلاً :

- مِن يذكرهُ فى جوفِ اللَّيل فإن الخالقِ (جَلَّ جَلاَلُهُ) ينوِّرُ قَلْبَه.. ويُشعرُه بالأمانِ والطمأنينةِ..

ويقولون: من ضاعَ له مالٌ.. أو غاب عنه عزيزٌ وذكر اسم الخالِقِ (جَلَّ جَلاَلُهُ) ألفَ مرة أتَاه الغائبُ طوعًا أو كرهًا.. أو هدأتْ نفسُه من القلقِ.

- والله أعلم



وقف الشيخُ «صالحُ» ثم تقدم خطوات جهة المحراب.. ومن خلفِه البراعمُ الثلاثةُ.. ورفعَ يَديه وأَخذ يقولُ هذا الدُّعَاءَ وهم يردِّدُون خَلْفَه:

الشيخ : اللَّهُم لا إله إلا أنت سيدًا لهذا الكون... أنت وحدك الخالقُ.. خلقت كلَّ شيءٍ بحسابٍ .. خلقتَ الكائنِ الحيِّ والجمادَ.. وقدَّرت الأمورَ.. ودبَّرْتَ الأشياءَ وأوجَدتَها من العدم.. لأنك نورٌ فلا يتحركُ شيئًا إلا بمشيئَتك.. ولا يصدرُ أمرٌ إلا بإرادتك ولا توجدُ حياةٌ إلا بقدرَتِك.. اللهم امْنَحْنا قوةً نسوسُ بها أنفسنَا حتى نطهرهَا من الأَخْطاءِ.. وامنحنا علمًا يضيء لنا طريقنا ويخرجُنا من الظلامِ.. لنفعلَ كل ما يُرْضِيك يا خالقَ الأكوانِ اللَّهُمَّ تقبلْ منَّا يا أرحَم الرَّاحمين يا ربَّ العَالَمِين